فاين النار فقال له صلي الله عليه وسلم ارايت
النهار اذ اجا فاين يكون الليل قال الله اعلم فقال
كذلك الله يفعل ما يشا وقوله عرضها اي كعرضها
فيكون كالاية الاخري ووجه منع من حمل وجه
العرض علي العرض الذي هو ضد الطول انه
جعل حكم ذلك حكم من نظر منا الي هذه السما
لانه يري قدر وسعها بعينه ومن المعلوم ان
محل الادراك من العين هو تلك اللعبة الـ
الصغيرة التي مقدار عدسة فعلي هذا انكون
نسبة عرض الجنة الي نسبة السموات والارض
نسبة هذا الربع مثلا من السما الي لعبة عينك
والله قد قدر علي بنا الجبال والفيلة العظام علي
قوايمهن الصغار وعلي بنا ظلل الانسان علي
قدميه الصغيرين لا يعجز عن بنا الجنة وسعتها
علي السما التي تنحصر في جنبها اذ السما كالعمود
تحت سقف بيت واسع وليس في الجنة شمس ولا
قمر قال تعالي لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
قيل معناه ولا قمرا وقيل لا يرون فيها حرا ولا بردا وانما
يكون مثل الشمس والقمر انوارا طالعة من سرادقات
العرش وما احاط به وهي الانوار التي يكسي بعضها
شمسنا هذه كل يوم فتطلع منه علينا كما
في حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اين تذهب الشمس اذا غربت
قال

هي م

١٩٢

قال تذهب حتي تسجد لله تعالي تحت العرش
فتستاذن فتكسي عليها سبعين حلة من نور
العرش ويوذن لها فان قلت فاذا لم يكن
في الجنة شمس ولا قمر فكيف يعرف اهل البكرة
والعشي المشار لهما بقوله تعالي في وصف الجنة
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فاجاب سيدي
محي الدين رحمه الله تعالي بان لهم مقادير يعرفون
بها انتهاء مدة الشمس في الدنيا في طلوعها
وغروبها فيعلمون بتلك المقادير حد ما كان في
الدنيا بكرة وعشيا وعند ذلك انهم يتذكرون
انه كان لهم في الدنيا حالة تسمي الغداة والعشي
فياتيهم الله تعالي عند ذلك التذكير برزق بكرة
وعشيا فهو رزق خاص في وقت خاص معلوم
عندهم وساعدا ذلك فاكلها دايم لا ينقطع اذ المراد
الدوام في الاكل هو عين النعيم الذي يكون به
غذا الجسم ولكن لا يشعر بذلك كثير من الناس
وما دلت عليه هذه الاية من تخصيص
الاكل بوقت دون اخر يعارضه مدلول
الاية الاخري وهي قوله تعالي اكلها دايم من غير
تخصيص وقد اجيب عنه بان معني اكلها
دايم اي لا ينقطع عنهم متي اشتهوه لا انهم
ياكلون دايما لكن لما كان الغذا بمد الجسم
بالقوة كان ذلك بمثابة من ياكل دايما

Copyright © King Saud University